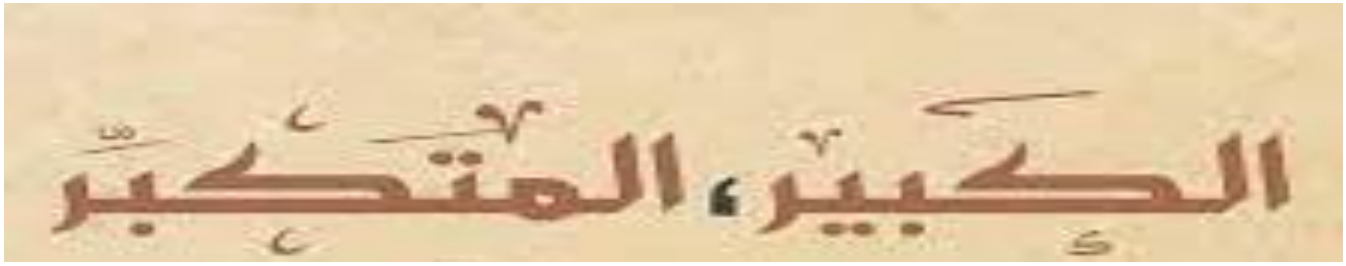

سبحان ربي لا إله سواه

هتفت بها بعد القلوب شفاه

سبحانه متفردٌ بجلاله

وكماله، متفردٌ بعلاه

يا من يصرّف كيف يشاء قلوبنا

وإليه تعنوا بالخشوع جباه

الله يا الله أنت حبيبُنا

بك يبلغ الحب العظيم مداه

الله يا الله أنت معيننا

ومُجيرنا من كل ما نخشاه

أَشْهَدُ ألا إِلَهَ إِلا الله

مُحمدٌ المُصْطفى رَسُولُ الله

لا حَولَ لِلْخلقِ في أُمُورهم.

وَإنما الحَوْلُ كلهُ لله

تذوبُ الروحُ شوقا في لقائك

وحبّك في أساس الدين أصلُ
عليك اللهُ صلّى والملائك
وأوصى المؤمنين بأن يُصلّوا

صلّت عليك قلوب أنت تسكنها •
وسلّم النّاسُ قاصيها ودانيها
عليك صلاةُ الله ما انهل صيب •
ولا مس ريحان الرياض القرنفلُ
ولك والصحب الكرام جميعهم
نجوم الهدى من عنهم الدين ينقلُ

اما بعد

موضوع حديثنا الليلة عن اسم وصفة لله جل جلاله فما معنى المتكبرو ما معنى الكبير لغة وما معناهما في حقه تبارك وتعالي

معنى "المتكبر" و"الكبير" في اللغة

يقال : كَبُر بالضَّم يكْبُر؛ أي: عَظُمَ فهو كبير

الكبْر: نقيضُ الصِّغر، وكبّر الأمْر: جعله كبيراً، **والتكبير**: التَّعْظيم

والتَّكبّر والاستكبار: التَّعظُّم

والكِبْر: الرِّفعة في الشَّرف

والكبرياء: المُلْك، كقوله تعالى: (وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاء فِي الأَرْضِ) (يونس: 78)

والكبرياء العَظَمة والتَّجبر. والتاء التي في "المتكبر" ليست تاء التَّعَاطي والتكلُّف

يقال: فلان يتعظَّم وليس بعظيم، ويَتَسخَّى وليس بسَخي، وإنما هي تاء التفَرُّد والتَّخَصُّص

معنى "المتكبر" و"الكبير" في حق الله تبارك وتعالى

قال قتادة:"المُتَكبّر" أي: تكبَّر عن كلِّ شرٍّ. **وقيل**:"المتكبر": هو الذي تكبَّر عن ظُلمِ عباده. وهو يرجع إلى الأول

قال الخطابي: هو المُتَعال عن صفات الخَلْق

ويقال: هو الذي يَتَكبّر على عُتَاة خَلقه؛ إذا نازعوه العَظَمة.

وقال النَّسَفي: هو البَليغُ الكِبْرياء والعَظَمة

وأما ما قاله العلماء في معنى اسمه" الكبير"؛ فإنه مُشابه لما ذكرنا من معنى" المتكبر

قال ابن جرير:" الكبير" يعني العظيم؛ الذي كل شيءٍ دُونه، ولا شيءَ أعظمُ منه

وقال الخطابي:" الكبير" هو: المَوصوف بالجَلال؛ وكِبَر الشّأن، فصَغر دون جلاله كلّ كبير

ويقال: هو الذي كبُر عن شَبَه المخلوقين. وعلى هذا يكون "معنى "المتكبر" و"الكبير"

الذي تكبّر عن كل سُوءٍ وشرٍّ وظلم

.الذي تكبّر وتعالى عن صفات الخَلق فلا شيءَ مثله - .

الذي كبر وعظم؛ فكلّ شيءٍ دُون جلاله صغيرٍ وحقير

الذي له الكِبْرياء في السّموات والأرض؛ أي: السّلطان والعَظَمة

اسم الله "المتكبر" و"الكبير" في القرآن الكريم: سمّى الله سبحانه وتعالى نفسه بالمتكبر" في آيةٍ واحدة من القرآن (الكريم؛ في قوله: (الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ) (الحشر: 23

وأما اسمه" الكبير" فقد ورد في ستةِ مواضع من القرآن الكريم؛ منها: قوله تعالى: **(عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ) (الرعد: 9).** وقوله: **(وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ) (الحج: 62)** ، وقد جاء مقترناً باسمه" العلي" والمتعال

ثانياً: في السنة النبوية الشريفة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروية عن ربه جل وعلا أنه يقول " الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني واحدا منهما ألقيته في النار

من آثار الإيمانِ باسم الله "المتكبر" و"الكبير

إنَّ الله أكبرُ مِنْ كلّ شيء، وأكبرُ من أنْ يُعرف كُنه كبريائه وعَظَمته؛ وأكبر مِنْ أنْ نُحيط به علماً. قال تعالى: (وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً) (طه: 110

إنَّ التَّكبّر لا يَليقُ إلا به سبحانه وتعالى، فصفة السّيد: - التكبر والترفع، وأما العبد فصفته: التذلل والخشوع والخضوع. وقد توعّدَ الله سبحانه المُتَكبرين بأشدّ العذاب يوم القيامة، قال تعالى: (فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ) (الأحقاف: 20).

وقال: (أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ) (الزمر: 60). واسْتكبارهم هذا: هو رفْضُهم الانقياد لله ولأوامره، ورفْضهم عبادةَ ربهم

كما قال تعالى: (إِنَّهِمَ كَانِوا إِذَّا قُيلّ لَّهِمَ لا إِلّهّ إِلاَّ الله يّسَتّكَّبُرِونّ) (الصافات: 35) ، فرفضوا الإذْعان لكلمة

التوحيد وقوله سبحانه: (أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنتُمْ قَوْماً مُّجْرِمِينَ) (الجاثية: 31

يُبيّن أنهم رفضوا الحق الذي جاءت به الرسل؛ وردّوه ولم يَقْبلوه. وقوله سبحانه: (قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ) ((الشعراء: 111.

يُبيّن أنهم احْتقروا أتباع الرسل؛ لكونهم مِنْ ضَعَفة الناس وفُقرائهم، فلم يَدْخلوا في جماعتهم، ولم يشاركوهم في الإيمان بما جاءت به الرسل.

وكان الكِبْر سبباً للطّبع على قلوبهم؛ فلم تعدْ تَعْرف مِعروفاً، ولا تُنْكر منكرا

قال تعالى:(كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ) (غافر: 35).

فالحاصل أنَّ الكِبر كان سَبباً في هلاك الأمم السابقة، بل كان السبب في هلاك إبليس عليه لعنة الله؛ وطَرْده مِنْ رحمة الله؛ فإنه أبَى أنْ يَسْجد لآدم عليه السلام، واسْتكبرَ على أمْرِ ربّه سبحانه، قال تعالى: (إلا إبْليسَ أبى وّاسَتّكًبّرّ وّكّانّ مٌنّ الكّافٌرٌينّ) (البقرة: 34

ولا يكادُ يَخْلو طاغيةٌ في الأرض؛ ومتمرّد على أمر الله؛ من هذا المَرض العُضال، الذي كثرت فيه الآيات والأحاديث المُحذِّرة منه، والآمرة بالتَّواضع. ودواؤُه أنْ يتذكّر العبد دوماً؛ أنه: لا حولَ له ولا قُوة إلا بربّه، وأنَّ الله هو الكبيرُ

المُتَعال على الخلق أجمعين، القادرُ على الانْتقام مِنَ الأقْوياء للضُّعفاء والمساكين؛

كما جاء في قوله سبحانه وتعالى: (وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيّاً كَبِيراً) (النساء: 34).

أي: والنِّساء اللاتي تَتَخوّفون أنْ يَعْصينَ أزواجهن؛ فذكِّروهنَّ بالله وعقابه، فإنْ هي رجعت وإلا هَجَرها، فإنْ أقبلتْ؛ وإلا ضَربها ضَرَباً غير مُبَرِّح

قوله: (إِنَّ اللَّهَ كَّانَ عَّلْيًا كَّبْيرًا) تهديدٌ للرجال؛ إذا بَغَوا على النساء مِنْ غير سببٍ، فإنّ الله العليّ الكبير وليّهن، وهو مُنْتقم مِمن ظلمهن؛ وبَغَى عليهن. فذكّر الله الرجال بأنه هو العَلِي الكبير؛ ليُحذّرهم مِنَ الظُّلم والتَّكبر والطغيان؛ على المرأة الضعيفة.

والكِبْر يمنع أيضاً من طلب العلم والسُّؤال عنه، لأنّ - المُتكبّر يَترفّع عن الجلوس بين يدي العالم للتعلّم؛ ويرى أنّ في ذلك مَهانةً له، ويُؤثر البقاء على الجهل؛ فيجمع بين الكبر والجهل، بل قد يُجادل ويناقش ويخوض في المَسَائل بدون علم، حتى لا يُقال: إنه لا يعلم؛ فيصغر عند الناس،

قال تعالى ذكره: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ * ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ) ((الحج:9.

أي: ومَنْ الناس مَنْ يُجادل في الله بغير عِلْم صحيحٍ؛ ولا نقلٍ صَريح، بل بمجرّد الرأي والهَوى، وإذا دُعي إلى الحق ثنى عطفه، أي: لوى رقبته مُستكبراً عما يُدْعى إليه من الحقّ؛

كقوله تعالى: **(وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ)** (لقمان: فأخبر تعالى أنّ له في الدنيا الخِزْي، وهو الإهْانة والذُّل، لأنه اسْتكبر عن آيات الله، فجُوزي بنقيض قَصْده، وله في الآخرة عذابُ النَّار المُحْرقة. ونحوه قوله تعالى: **(إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)** **(غافر: 56)**. وقد ذمَّ الصحابة الكِبْر في العِلم؛

فمن أقوالهم: **مَنْ أُعْجِبَ برأيه ضلّ، ومَنْ اسْتَغْنى بعَقله زلَّ، ومَنْ تكبَّر على الناسِ ذَلَّ، ومَنْ خَالطَ الأنْذال حَقُر، ومَنْ جَالسَ العُلماء وَقُر.** وقال إبراهيم بن الأشعث: سألتُ الفضيل بن عياض عن التّواضع؟

فقال: أنْ تَخْضعَ للحقّ؛ وتَنْقادَ له مِمْن سمعتَه منه، ولو كان أجْهل الناس؛ لَزِمك أنْ تقبله منه. وقال سعيد بن جبير: لا يزالُ الرجلُ عالماً ما تعلَّم، فإذا ترك التَّعلم، وظنّ أنه قد اسْتغنى، واكتفى بما عنده؛ فهو أجْهل ما يكون

ونبي الله موسى عليه الصلاة والسلام، لم تَمْنعه منزلةُ النُّبوة؛ مِنْ أنْ يطلب العلم مِمن هو دُونه، فقال للخَضِر عليه الصلاة والسلام: (هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً)

(الكهف: 66). ولم يزلْ علماء السلف يَسْتفيدون مِنْ طَلَبتِهم؛ ما ليس عندهم

قال الحُميدي وهو تلميذُ الشافعي: صحبتُ الشافعي من مكة إلى مصر؛ فكنتُ أستفيدُ منه المسائل، وكان يستفيدُ منِّي الحديث. وقال أحمد بن حنبل: قال لنا الشافعي: أنتم أعلمُ بالحديث منّي، فإذا صحَّ عندكم الحديث، فقُولوا لنا؛ حتى آخذ به.

.

المتكبر في الإسلام

يعد التكبر صفة شيطانية، كما أنه أول ذنب أُرتكب في الوجود وذلك عندما رفض إبليس أن يسجد لآدم عليه السلام قال الله تعالى "**مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْه خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ * قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِن الصَّاغِرِين**".

فطُرد إبليس من الجنة بسبب تكبره. هذا، وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التكبر فقال "**يقول الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني واحدا منهما ألقيته في جهنم ولا أبالي**". وقال أيضاً "**لا يدخل الجنة من كان**

.“في قلبه مثقال ذرةٍ من كبر

ومن الجدير بالذكر، أن الكبر يؤدي إلى ظلم الناس واحتقارهم، والتحقير من شأنهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم “**يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر يغشاهم الذل يدوسهم الناس بأقدامهم**”

كما أن الكبر يؤدي الى ترك الصلاة والدعاء فمن لا يدعوا الله يظن انه لا يحتاج إليه ولكن المؤمن يحتاج إلى الله في السراء والضراء وكل وقت

قال تعالى

“وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِين يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّم دَاخِرِين”.

حظ المؤمن من هذا الاسم

حين يلوذ الإنسان بالمتكبر الكبير سبحانه وتعالى، ويكون عنده هذا النوع من **الثقة واليقين** به سبحانه وتعالى، تجده **لا يخضع إلى أحد، ولا يصيبه الانهزام مهما واجه، ففي يوم أحد لما** وقف أبو سفيان وقال: "اعلُ هبل.. اعلُ هبل

قال رسول الله: «ألا تجيبونه؟ قالوا يا رسول الله ما نقول؟ قال: قولوا الله أعلى وأجل

يقولها لهم وهم مهزومون! **نريد** قلوبًا كهذه لا يتسلل إليها الانهزام، نريد عُباد الكبير المتكبر المتعال، **نريد** عباد الله الأعلى والأجل، الله الأكبر من كل كبير، ألست تسمعها كل يوم تردد في الآذان: "الله أكبر الله أكبر"، إنه أمرك بترديدها حتى تتملك نفسك هذه المعاني، وتتشربها وتحيا بها، فلا تعظم شيئًا حقره ولا تحقر شيئًا عظمه، إن التكبر لا يليق إلا به سبحانه وتعالى، أما العبد فهو صفته الأساسية التذلل والخشوع والخضوع، فحظ المؤمن ألا يتكبر في الأرض بل يكون ذليلًا لله سبحانه وتعالى، ذليلًا على المؤمنين عزيزًا على الكافرين. وتوعد الله سبحانه وتعالى المتكبرين بأشد العذاب يوم القيامة

فقال: {فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ} [الأحقاف:20]، وقال الله: {أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ} [الزمر:60]، فاستكبارهم هذا معناه رفضهم الانقياد لله الكبير المتعال، فإذا رفضت الانقياد للمتكبر فقد عرضت نفسك للعقوبة وإلى معاملتك بصفات الجلال

قال الله تعالى: {إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ} [الصافات:35]، أي يرفضوا الإذعان لكلمة التوحيد

قال الله: {أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ} [الجاثية:31]، يبين أنهم رفضوا الحق الذي جاءت به الرسل وردوه

{قال سبحانه: {قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُون

[من تكبر في الأرض فقد شابه إبليس

ومن تكبر في الأرض فقد شابه إبليس، فإنه ما أخرجه من النعيم إلا استكباره: {إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ [الْكَافِرِينَ} [البقرة:34

فمن وقع في هذا الداء الوبيل، فقد شابه إبليس، ونازع الله في صفة من الصفات التي استأثر بها نفسه، ولذلك يكون الوعيد بهذه الشدة.

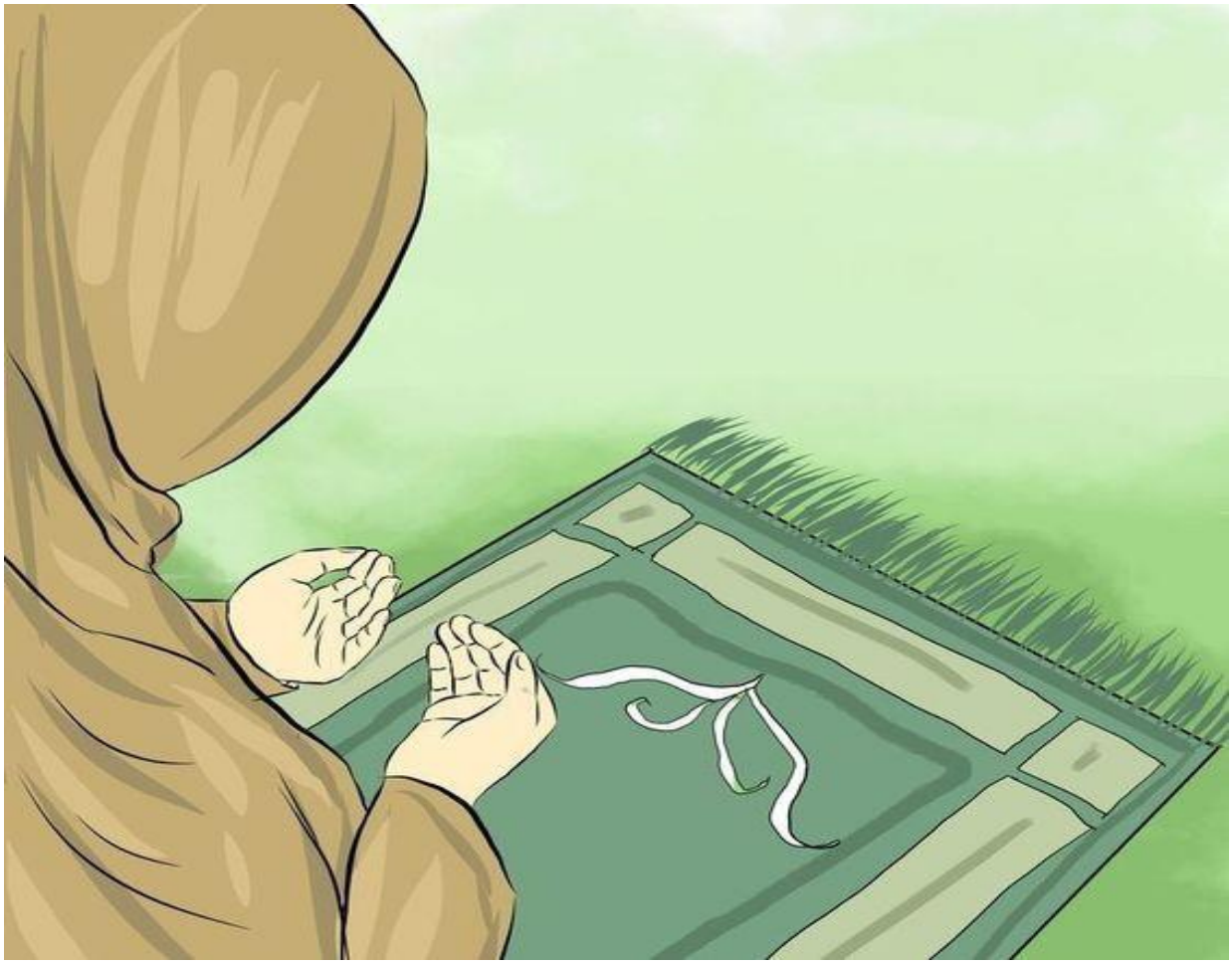

الدعاء باسم الله المتكبر

~: ١- **الدعاء** باسم الله المتكبر دعاء مسألة

ورد دعاء المسالة بالوصف الذي تضمنه الاسم , فعلى اعتبار أن المتكبر هو العظيم المتعالي , وقد استجار موسى عليه السلام واستعاذ في دعائه من كل متكبر لأن التكبر لا ينبغي إلا لله وحده

قال تعالى : (وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ)غافر : 27

وَدَعِ التَجَبُّرَ وَالتَكَبُّرَ يا أَخي

فَإِنّ التَكَبُّرَ لِلعَبيدِ وَبيل

وَاَجعَل فُؤادَكَ لِلتَواضُعِ مَنزِلًا

فَإِنّ التَواضُعَ بِالشَريفِ جَميل